

ملقياً بعد الأسئلة درساً في فائدة الأناة والتفكير في تصرف المرأة قبل أن تقدم على عمل يمد من أخطر الأعمال بالنسبة إليها هو — أى هذا العمل — حياتها كلها وغرضها الأسمى الذى خلقت من أجله.



طريق الدوفر

بقلم الأديب عبد الكريم محمود

—•••••

[« طريق الدوفر » كوميديا مسرحية ، ليست بذات الحوادث المعقدة ، بل هي مسرحية بسيطة غاية البساطة تعالج مشكلة من أهم المشكلات ... مشكلة الزواج بأسلوب تهكمى ساخر . وقد لاقت نجاحاً عظيماً عندما مثلت على أحد مسارح لندن ... وهو لمسرى نجاح تستحقه المسرحية ويستحقه كاتبها . أما مؤلفها فكانت اسكيزرى يدعى (ميلن Milne) . وهو ما يزال حياً يرزق .]

الستر [لانيير] كهل أعزب له هواية غريبة حقاً ، أنه يسعى إلى أن يحل مشاكل الزواج التى تعترض الشباب .

وعلى باب بيته على طريق الدوفر الذى سكنه على هذا الأساس ... أساس صيد المازمين على الزواج قبل فرارهم — عن هذه الطريق — إلى فرنسا حيث الزواج وشهر العسل ... على باب بيته يقف اثنان ، شاب وشابه ... ليونارد وآن .

إن مجيئهما ليس عن طريق الصدفة بحال من الأحوال بل هو أمر محكم التدبير ؛ فقد رضى الستر (لانيير) سائق سيارتهما طالباً منه تعطيل السيارة أو التظاهر بأنها عطلت أمام منزله .

إن ليونارد يطرق الباب الآن . وهما والخدم (دومينيك) يفتحه له . فيقول ليونارد « أهذا فندق ؟ » فيجيبه دومينيك بالإيجاب .

يدخل الاثنان . وبعد أن يستقرا نستطيع بكل سهولة أن نفهم من حديثهما أن (ليونارد) شخص ترك زوجته (يوستاسيا) ليهرب مع الفتاة (آن) التى تركت هى بدورها أباه .

يستقبلهما الستر لانيير — صاحب المنزل أو الفندق كما ظناه — بعد ذلك ، فيظهر هذا لنا بمظهر من يفهم السبب الذى قاما من أجله برحلتهما . ثم يبدأ يسأل آن عما تقتويه وتريد فعله

هنا نفهم عقلية ليونارد جيداً ... أننا نراه يفقد أعصابه بسرعة فلا يستطيع أن يحكمها ويتملكها ، وراه يحاول أن يسحب فتاته آن ليخرجها من هذه الدار التى كرهها . لكن — الستر (لانيير) يكشف أوراقه عندما يبلغ الأمر هذا الحد ، فيصارحهما بأن أمر مجيئهما كان نتيجة لخطة دبرها هو فاحكم تديرها ثم راه يطلب منهما بعد ذلك أن يمكثا أسبوعاً ... أسبوعاً واحداً فقط يختبر فيه أحدهما الآخر ويمتحنه لكيلا يكون اتصالهما بعد ذلك عرضة للانفصال .

تذهب آن بعد هذا الاقتراح إلى الغرفة التى أعدت لها لتنام ويبقى الستر لانيير مع ليونارد ليكون الأخير مادة جيدة لتهكم الأول وسخريته بعد أن عرف هذا جيداً أخلاق ليونارد . ولكن ليونارد بضطرب ويزعج كعادته فيترك لانيير متجهاً إلى غرفة نومه .

وما يهل صباح اليوم التالى حتى يصاب ليونارد بالبرد ... وتبدأ آن بعد هذا تشعر بأن الحياة مع فتاها ليونارد لن تكون دائماً بساطة مفروشا بالوردود ؛ كما أنها تعلم فى الوقت نفسه من حديث يجرى بين الستر لانيير والخدم دومينيك أمامها أنها وليونارد ليسا الشخصين الوحيدين فى هذا المنزل العتيق .

والواقع أن هناك شخصين آخرين غير ليونارد وآن على أهبة أن ينتميا من (أسبوع التجربة) كما يسميه الستر (لانيير) . ولكن الذى أدهش ليونارد هو أن ذينك الشخصين لم يكونا إلا (يوستاسيا) زوجته وعاشقها (نيكولاس)

إن منزل الستر لانيير يؤدى رسالته بالنسبة لهذين الشخصين الآخرين ؛ لأن أسبوع ما يكاد يمضى حتى يبرم نيكولاس يوستاسيا أشد البرم ، ذلك لأنها ذات طادة قبيحة مستحكمة فيها ، تثير النفرة والابتعاد عنها ؛ إن تلك العادة مزيج من الإلحاح والمانية الكثيرة غير المستحبة بمن يعيش معها تحت سقف واحد . إن يوستاسيا خير مثال لا صهاة تقيض منها

(غريزة الأمومة) أيضاً .

يرى نيكولاس بها إذن ولما ينتهى بعد أسبوع التجربة ، ولكنه لا يستطيع أن يتركها وحدها ليرحل فذلك مما تمنه قوانين منزل الستر لانيمر الخالد .

هذ إلى أن بوستاسيا ونيكولاس يملان في هذه الاثناء بوجود الشخصين الآخرين في المنزل .

ولهذا فإن بوستاسيا ما تكاد تعلم بأن زوجها قد أصيب بالزكام حتى تهرع إليه — بعد ما لقيت من أعراض عاشقها — لترضى عادتها غير المحتجة تلك ... وهى إلى هذا تنسى كل شيء عن نيكولاس خلال انقارها في تحضير الدواء لزوجها .

أما نيكولاس فيبدأ بعد هذا يعجب بـ (آن) التى شعرت بخيبة أمل بعد ما رأت من انصراف بوستاسيا إلى العناية بليونارد . ولهذا تظن نيكولاس أنها في بداية ميل جديد نحوه . إلا أن أمه يغيب هو الآخر عند ما يعلم أن آن لم تمل إليه إلا لرغبتها في استدائه نفوذ تكفيها للمود إلى منزلها ... وإلى أبيها ذلك الذى تركته هاربة .

هنا يصبح نيكولاس في حالة غضب شديد فيقسم على الحرب من هاتين الرأتين اللتين آذته وازعجته أولاهما وخيبت أمه ثانيتهما فيتشاور مع ليونارد الذى تمضى المرحلة النهائية لمرضه الخطير ... الزكام !!! وهنا تراهما وكل منهما يبت الآخر أحزانه وآلامه . وفيها على هذه الحال إذ تخطر لهما فكرة ... فكرة الحرب . فيقسم الاثنان على الحرب إلى فرنسا لقضاء عطلة تزيمهما من عناء الرأتين وخصوصاً ليونارد هذا الذى أزهقته زوجته بمنائيتها الكثيرة ومحاولتها التسرية عنه بقراءة كتب صعبة الأسلوب جافة البحث ككتاب (جيبون) عن انهيار الأمبراطورية الرومانية .

ولكن عقبة واحدة تقف أمامهما ... عقبة بغيضة ... ذلك أن ليونارد متأكد تمام التأكد من أن بوستاسيا — مالم نجد شخصاً آخر غيره ترضى عن طريقة عزيرتها — ستحاول أن تنبمه أينما سار .

هاهما يحاولان نتيجة لزمهما على الحرب اقناع الستر لانيمر

بأن يدعى أنه مريض لتصرف بوستاسيا إليه تمى بأمره ، لكنه يرفض . وهماما يتحولان عنه إلى الخادم دومينيك فيرفض هو الآخر . غير أن طيبة قلب الستر لانيمر تدفعه — بعد أن رفض — إلى قبول اقتراحهما لولا أن الخادم دومينيك يخبره بأن الخادم الآخر جوزيف ... ذلك البطل الملاك ... مريض

ستجد بوستاسيا إذن من ترضى غريزتها عن طريق العناية به .

والمرسة — إذن — سنحت . يتسلل ليونارد ونيكولاس بحذر . محاولين الاعتماد ليقضيا في فرنسا عطلة جميلة .

من بقى في الدار بعدهما ؟ الستر لانيمر وخدمه ... وآن وبوستاسيا . وهنا ترى الستر لانيمر ذلك الرجل الذى كرس حياته لمساعدة الغير وحل مشاكل الزواج . وذلك الرجل الذى ظل بطل القصة حتى النهاية ... نراه يصارح آن بحبه ويقع ضحية لخطة دبرها هو ، لكن الفتاة الرزينة العاقلة — والتي إن عد الستر لانيمر بطل القصة فلا بد أن نقول أنها البطلة — تبين له أنها ما زالت تعامله وتحميه ... ليس ذلك الحب الجامح المنيف بل تعامله وتحميه كما لو كان أباهما .

وهاى ذى بعد هذا تأخذ حقيقتها تقول للستر لانيمر ... وداعاً .

إن الستر لانيمر الآن أمام المرأة يقين ما عملته يد السنين في وجهه وتقاطيعه ، فيرى أنه قدر لنفسه عمراً أقل من الوقع والحقيقة .

يدخل الخادم دومينيك ليرى سيده في هذه الحال فيقسم الاثنان ... وفي لحظة تراهما صديقين كأحسن ما يكون الأصدقاء لارجلين أحدهما سيد والآخر مسود .

طرق على الباب . شخصان جديان يقفان أمام المنزل . الستر لانيمر ودومينيك يزاولان المهنة مرة أخرى .

(بشاد — دار المعلمين العالية) عبد الكريم محمود

طبعة الرسالة :

تقدم إلى القارئ العربي

في ثوب جليل... وطبع فاخر... وانعراج قبي

الطبعة الجديدة

من المجلد الأول

من كتاب :

وحي الرسالة —

للاستاذ

أحمد حسن الزيات

وثق — دم

ابراهيم لنكولن

للاستاذ محمود الحبيب

بحث واف في قرابة ٣٥٠ صفحة من القطع الكبير

دراسة مفصلة للحرية والديمقراطية والمصامية

في تاريخ هذه الشخصية العالمية الكبرى

لنكولن ابن الغابة... لنكولن الرئيس...

الحرب الأهلية وكيف حفظ الرئيس بها بناء

الوحدة... لنكولن المحرر الأكبر للعبيد

يا شباب الوادي

خذوا معاني العظمة في نسقها الأعلى من سيرة هذا المعاصي العظيم

سكك حديد الحكومة المصرية

عرض الاعلانات بالمحطات

لقد وجهت المصلحة كل عنايتها إلى المحطات فأقامت بها لوحات خشبية أعدت خصيصاً لمرض الاعلانات فضلاً عن أنها تبذل مجهوداً صادقاً من وقت لآخر في تجميل تلك المحطات حتى أصبح الإعلان فيها من أحسن وسائل الدعاية .

وتتقاضى المصلحة جنهين مصريين عن المتر المربع في السنة وهي قيمة زهيدة تكاد لا تذكر بجانب أهمية الاعلان الذي يتصفحه آلاف المسافرين في اليوم الواحد .

ولزيادة الاستعلام اتصلوا . —

بقسم النشر والاعلانات

بالادارة العامة — محطة مصر